حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

بنية الفضاء الداخلي لتكايا مدينة دمشق في العصر العثماني (التكية السليمية والسليمانية أنموذجاً)

د. آلاء طارق يوسف الشايب*

كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة قسم التاريخ
Alaa.sh_90@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/20
تاريخ قبول البحث: 2024/03/12
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

يتناول هذا البحث بنية الفضاء الداخلي للتكية السليمية والتكية السليمانية، وأبرز عناصر الفضاء الداخلي والخامات التي استخدمت في هذه التكايا. إذ تميزت هذه الأبنية ببنية داخلية مختلفة عن باقي الأبنية الدينية في ذلك العصر، وقد كانت شبيهة بالتكايا العثمانية الموجودة في بلاد الأناضول بعد فتح القسطنطينية.

الكلمات المفتاحية (دمشق– تكايا– العصر العثماني– الفضاء الداخلي)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة:

تمثلت المباني الدينية بالمساجد والمدارس والخانقوات والربط والتكايا والسبل والمدافن، وتعد مدينة دمشق من أهم المدن القديمة الغنية بالمنجزات الإنسانية الحضارية، فقد شكلت مركز استقطاب للمتطلعين للحياة الحضرية. وقد ساهم أهل البر والمعروف في إنشاء هذه المدينة لاسيما المنشآت العامة ذات الطابع الديني ليتحقق الغرض من إنشائها.

تلازم ظهور التكايا والخانقوات مع ظهور المدارس، وقد أنشأت لهم مبان خاصة، ليستطيع المتصوف الاختلاء فيها للعبادة، ومنهم من كان يقيم فيها إقامة تامة. وأصبحت هذه الأبنية من التكوينات المعمارية الدينة في المدينة الإسلامية، وزادت أعدادها زيادة واضحة ولاسيما أنها كانت بالإضافة إلى وظائفها الأساسية تستخدم كمساجد أو كمساجد جامعة. وبذلك برزت أهمية بنية فضائها الداخلي وذلك لتحقيق الغايات الدينية والجمالية وتعدد الوظائف التي كانت من أهم مميزات أبنيتها.

وسيتم تسليط الضوء على التكية السليمية والتكية السليمانية، بالإضافة لأسباب بناء المدينة وسبب تسميتها، كما وصف الباحث موقع المدينة وقصرها، بالإضافة لعمليات الحفر والتنقيب التي جرت على مدى التاريخ، وأخيرا فصل الباحث بنية الفضاء الداخلي لقصر الزهراء ووصف مجالسها.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الإهداف التالية:

أولاً: التعرف على بنية الفضاء الداخلي للتكيتين السليمية والسليمانية.

ثانياً: التعرف على أهمية هذا النوع من الأبنية وتعدد استخداماتها.

ثالثاً: التعرف على أبرز عناصر الفضاء الداخلي في التكايا بالإضافة لأبرز الخامات المستخدمة في ذلك العصر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تتبع الشخصية الحضرية للمجتمع الدمشقي أثناء الحكم العثماني، والتوقف عند أهم التكايا التي عرفتها مدينة دمشق في تلك الفترة.

كما أن هذه الدراسة تتطلب الوقوف عند الخصائص والبنية الداخلية للفن المعماري العثماني والتطور التاريخي الذي طرأ عليه.

يتطلب دراسة مستفيضة للتطور التاريخي المعماري العثماني في تلك الفترة. واعتماد نماذج عن بعض التكايت ذات الخصوصية أو بعض السمات الاسلامية العثمانية الواضحة، و تحليل بنيتها الداخلية وبيان عناصرها وخصائصها، بالاضافة للتطورات التي مرت بها عبر التاريخ.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

حدود زمانية: عصر الدولة العثمانية في دمشق (926-1337هـ/1519-1918م)

حدود مكانية: التكية السليمية والتكية السليمانية في مدينة دمشق.

الدراسات السابقة:

- **رسالة ماجستير بعنوان "خصائص العمارة الداخلية لأبنية التصوف في مدينة القدس"**
- **إعداد: رائد حروب**
- جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الاردن عام 2015م.
- المنهجية: تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسة النظرية والبحث والزيارات الميدانية المصورة والرسومات والمخططات الهندسي.

تتبع ما بقي من أبنية التصوف في مدينة القدس، وتحديد الأسس والمعايير التي من خلالها يمكن التعرف على خصائص العمارة الداخلية لأبنية التصوف في مدينة القدس. بالإضافة للوقوف على تطور عمارة دور المتصوفة في مدينة القدس والداخلية منها على وجه الخصوص.

منهجية الدراسة

اعتمدتالدراسةعلىالمنهج التاريخي الوصفيالتحليلي الوظيفي لعمارة التكايا العثمانية في دمشق، خاصة بنية الفضاءات الداخلية وعناصرها وتتبع التطور الجمالي والإنشائي للعناصر.

المبحث الأول: الخانقوات الدمشقية

اهتم العثمانيون منذ دخولهم البلاد الشامية بالتكايا والتركيز على بنائها ثم ما لبثوا أن استبدلوها بالخانقاوات التي كانت منتشرة بشكل كبير في دمشق قبل قدوم العثمانيين – عرف صاحب خطط الشام محمد كرد على الخانقوات بما يلي: الخانقاه: كلمة فارسية قيل: أصلها خونكاه اي الموضع الذي يأكل فيه الملك، وهي زوايا الصوفية، اعتبرت المعاجم العربية لفظ (خانقاه) من الألفاظ الدخيلة، وهي كلمة معربة فارسية الأصل، ومعناها دار التعبد بيت أو مسكن الدراويش أو المرشدين، حيث يجرون فيها مراسيم تصوفهم[1]. وقيل وقيل أصلها "خونقاه"، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك[2].

ويعرف ابن خلف التبريزي الخانقاه، بأنها الدار التي يتعبد فيها التصوفية والمشايخ ويقضون فيها أوقاتهم، فهي موقوفة عليهم للإقامة والعبادة والتزهد[3]. وقد أقيمت أول خانقاه في الإسلام حوالي عام (400هـ / 1010م)[4]. وقيل أن أول خانقاه بنيت في الإسلام للصوفية زاوية برملة بيت المقدس بناها أمير النصارى حين استولى الفرنج على الديار المقدسية. كانت الخانقاه تشتمل على مسجد وضريح واحياناً مدرسة وسبيل، وما إن جاء العهد العثماني حتى استبدل الخانقاه بالتكية. ولقد بلغ عدد الخانقاهات في دمشق حوالي ست وعشرين خانقاه[5].

المبحث الثاني: التكايا

أ- مفهوم التكية

تختلف التكية من ناحية المسقط وتجميع العناصر ونوعها، اختلافاً جذرياً عن الخانقاه. فالتكية مسقطها عبارة عن ساحة بها حديقة فسيحة، ويحيط بها من الجهات الأربع، أروقة مفتوحة على الصحن، بعقود محمولة على أعمدة. وتغطي الأروقة قباب كروية، وينظم عادة حول الأروقة غرف الدراويش المعقودة بالقبوات الدائرية، ومسجد يلحق عادة بالتكية

سبيل[6]. وقد انتشرت التكايا والربط وتم التركيز عليها منذ قدوم العثمانيين. وكانت التكايا في بدايتها تشتمل على قاعة للصلاة وباحة داخل التكية وغرف الاستضافة المسافرين وسقيفة لا غنى عنها، وقد كانت مركزاً لجميع نشاطات التكية الاجتماعية طوال أيام السنة ما عدا فصل الشتاء القارس.

بالنسبة للتكية والخانكة فتشيران إلى أي مبنى يقطنه الدراويش، غير أن تسمية التكية شاعت بصورة أكبر، وبالنسبة للأستانة فتشير إلى مبنى ضخم يخص إحدى الطرق الكبيرة، أما الزاوية فهي مسكن الدرويش الذي لا ينتمي إلى أي من الطرق، وأخيراً مصطلح الديرجا يشير إلى التكية التي ترتبط بأحد الأضرحة. وقد بنى العثمانيون التكايا بديلاً عن الخانقاهات على أسس متينة وعلى مساحات كبيرة من الأرض وأدخلوا الأنماط الهندسية الروحية في بنائها فكانت غاية في الجمال والروعة[7]. ولقد أوقفت لهذه التكايا الكثير من الأوقاف للصرف عليها وصيانتها ولتأمين جراية الدراويش المقيمين فيها والصرف على طلاب العلم والموظفين فيها، وتتكون بنية فضاءها الداخلي منغرف لمبيت الدراويش ومسجد للصلاة وغرف للتدريس ومطابخ ومخابز وكلارات "بيت المؤونة" ودورات مياه وميضات وبحرات ماء بها فسقيات وسقايات وهي مزودة بالفرش والكتب والقناديل من النحاس[8].

وقد اختلفت أحجام هذه التكايا وأشكالها تبعاً لأهمية الشيخ وعدد أتباعه وحاجات الطريقة التي يرأسها، ولكن عمارة هذا النوع من التكايا كان يتميز دائماً بوجود جدار يحيط بالمبنى وحدائق تعزله عن الخارج، أما في الداخل فقد كانت هذه التكايا، صغيرة كانت أو كبيرة. هذا وقد ألحقوا بها الترب وعينوا لها الموظفين من اختصاصات مختلفة من نظار للأوقاف ومدرسين ومؤذنين وخطباء وأئمة قراءة القرآن وغيرها من الوظائف. وأول من أوجد التكية في دمشق هو السلطان سليم الأول ثم سليمان القانوني وسار على منوالهما بعض الولاة العثمانيين والأثرياء[9].

ومن خلال دراسة الربط والتكايا ومرادفاتها لغة واصطلاحاً تبين لنا أنها تعني مأوى الفقراء من الصوفية وأصحاب الطرق. كما أطلق لفظ التكية منذ العهد العثماني على مباني ذات وظائف مشابهة للربط والخانقوات والزوايا، إضافة إلى دورها في تطبيب المرضى وعلاجهم، وهو الدور الذي كانت تقوم به البيمارستانات "المستشفيات" في العصور الأولى.وفي الغالب لا تختلف بنية فضاءها الداخلي كثيراً عن العمارات السابقة في البلد الواحد، فأساس تخطيطها الصحن المركزي المكشوف، تتوسطه في الغالب حديقة صغيرة، وتحيط به من كل الجهات الأربع أروقة تطل عليه ببوائك معقودة ومحمولة على أعمدة ودعامات. وفي بعضها تغطي الرواق قباب نصف كروية صغيرة. وتنظم خلف الرواق حجرات معقودة بقبوات نصف دائرية، وبعضها منخفضة أو قباب نصف كروية، خصصت للمريدين، ومسجد صغير يتوسط الجهة القبلية، ويلحق بالتكية أحياناً سبيل.

ولم يكن تصميم التكايا عفوياً أو عشوائياً، بل كان يخدم مصالح التكية، وينظم حياة سكانها ونشاطاتهم اليومية، بالإضافة إلى تنظيم دخول ذلك العدد الكبير من الناس يومياً إلى التكية المزدحمة وتنظيمها بما يتفق والتقاليد التي كانت مرعية في القرن التاسع عشر داخل التكايا، وكانت الأدراج والممرات أحد عناصر بنيتها الداخلية، تقود قاطني التكية أو الزائرين كل إلى هدفه بنظام لا يخل بخصوصية العائلة التي تقطن التكية، ولا يخرق نظام الفصل بين الجنسين الذي كان متبعاً آنذاك.

1- التكية السليمية

أولاً: تاريخ البناء

بناها السلطان سليم الأول بعد فتح مدينة دمشق مباشرة في صالحية دمشق عام (924هـ/1518م) بعد عودته من فتح مصر. وتقع شمالي ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي وحبس لها الأوقاف[10]تكريماً للشيخ محيي الدين لهذه الشخصية حيث كان السلطان يجلها[11]، وتتألف من تكية مستقلة لطبخ الطعام وتوزيعه على الفقراء وجامع وتربة الشيخ محيي الدين.

وقد شيد الجامع وفق التخطيط التقليدي لبنية الفضاءات الداخلية لأبنية التصوف الدمشقية: صحن محاط بأروقة، وحرم مؤلف من أروقة موازية للقبلة. وقد كان بناؤها بسيط، أذ تألف من صحن مسقوف بقبتين، وحوله غرف المؤن والمطبخ[12]. أما الضريح فأجمل مافيه، ألواح القاشاني التي تكسو جدرانه. ومما يلفت النظر وجود اختلاف في الهندسة والطابع بين هذه التكية والتكية السليمانية على ضفة بردى.

ثانياً: هندسة الأبنية السليمية

شيد بناء التكية في أعقاب الفتح العثماني، إذ بدئ ببنائه مع الجامع السليمي، قبل عودة السلطان سليم إلى الأستانة وخلال اقامته في دمشق التي استغرقت أربعة أشهر، هذه الفترة الزمنية هي من حيث الواقع يمكن اعتبارها فترة تطور البناء من أسلوب المدرسة السورية المصرية الذي ساد في عهد الأيوبيين والمماليك، إلى عهد بدأ فيه تأثير قواعد العمارة العثمانية بعد أن غدت بلاد الشام جزءاً من السلطنة العثمانية، وأصبحت تابعة في كل شيء إلى مركز السلطنة في استنابول. إلا أن آثار المدرسة العثمانية ظهرت بشكل واضح منذ النصف الثاني للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، وطبعت بطابعها كل الأبنية الدينية الجوامع والمدارس والتكايا. ومن الطبيعي أن تمر العمارة أو فن العمارة في فترة انتقالية تجلت في التكية السليمية التي بنيت عام (924هـ / 1518م)، فلا هي تشبه عمارة العهد المملوكي من حيث المخطط وشكل القباب والأبواب والأقواس والزخارف، ولا تشبه أبنية العهد العثماني، كالتكية والمدرسة السليمانيتين[13].

المصادر العربية لا تذكر شيئاً عن مصمم التكية وواضع مخططها، وقد ساهم في تنفيذ المخطط معماريون دمشقيون. وهذا المزيج من الخبرات هو الذي أخرج التكية بهذا التصميم والأسلوب الذي هو مزيج من الأسلوبين المملوكي والعثماني[14].

ثالثاً: بنية الفضاء الداخلي للتكية السليمية

يتألف مبنى التكية السليمية من بهو واسع مستطيل، أطواله 15.78.35م، مسقوف بقبتين تقسمانه إلى مربعين متساويين. وهذا البهو يشبه غرفة المعيشة في الأبنية الحديثة، حيث تنفتح في جدرانه أبواب الغرف والقاعات الخاصة بمستودعات المؤن والمطبخ ويدخل المرء إلى هذا البهو من الباب الرئيسي في الواجهة الجنوبية، ويتألف الباب من فتحة واسعة ذات قوس مخموس، ضمنها فتحة أصغر، تعلوها عتبة على شكل قوس مجزوء فارسي، وتتناوب الحجارة السوداء والبيضاء

في كلا القوسين، وعن شمال الباب نافذة يقع خلفها ضريح قديم احتفظ به عند بناء التكية وعن يمين الباب سبيل مفتوح في الواجهة ويليه فرن التكية[15].

ومن أحد عناصر الفضاء الداخلي هو بيت الفقراء، له أربعة شبابيك مطلة على باب الجامع المذكور وبه عزبة مختصة بالنساء، وله بابان شرقى ومنه يدخل الناس وبالغرب منه شباك المعزبة النساء وغربي ينفذ إلى المطبخ، وبه حلتان كبرى وصغرى وثالثة لغسل الأطباق وعبوتها مائتا طبق من نحاس، وإلى جانبه القبلي طالع للماء وهو واصل من ناعورة مجددة لهذه العمارة ماؤها ينقسم إلى جرن بالتكية وجرن للغسيل على باب المطبخ المذكور وقسم إلى بحرة وسط الجامع المذكور وإلى جانب هذا المطبخ الغربي فرن معه للخبز الذي يفرق بهذه التكية[16].

وإذا طبق الوصف التاريخي على الواقع الحالي يلاحظ ما يلي:

أ- لم يبق في الواجهة من النوافذ الأربع سوى واحدة، أما السبيل فلا يزال مستعملاً كدكان والفرن باق مع بعض التجديدات تاتي طرأت عليه. ب الباب الشرقي لا وجود له، وليس في الناحية الشرقية من البهو اليوم، سوى بابين لغرفتين إحداهما للمؤن والثانية مهدومة السقف والباب الغربي الموجود في البهو يؤدي إلى حديقة منزل ويقال إن طاحونة قديمة كانت في هذه الحديقة.

لا يوجد من مستودعات المؤن اليوم سوى غرفة في الجهة الشرقية وأخرى في الجهة الشمالية يكون الدخول إليها من المطبخ، وهذا يقع في الجهة الشمالية أيضاً، وما يزال على وضعه القديم وفيه حلتا المطبخ وحوض الماء المستعمل للجلي[17].

يعتبر هذا البناء أول بناء عثماني في سوريا، بل أول بناء من هذا النوع. ولقد أنشئت ابنية مشابهة في العصور السابقة، كالربط والزوايا والخانقاه، وخصصت للصوفية والغرباء. وقد لوحظ وجود ساعة زوالية في الواجهة الشرقية فوق الباب الرئيسي.

ويبدو أن للتكية السليمية، حديقة بدليل الوثيقة التالية: الدار الكائنة بصالحية دمشق بمحلة حمام المقدم بزقاق الضيق وتعرف قديماً بابن الدكاك ويومئذ بالمورث المرقوم ويشتمل على ساحة سماوية وجنينة بها أشجار حمض وفواكه وغير ذلك طبقتين واسطبل وإيوان ومرتفق وحقوق شرعية، ويحد ذلك قبلة الطريق وفيه الباب وشرقاً جنينة تكية السليمية وشمالاً جنينة المنجكية[18].

2- التكية السليمانية:

أولاً: تاريخ البناء

الداخل إلى دمشق من الغرب ، يشاهد مجموعة عمرانية فخمة، تقوم على ضفة نهر بردى اليمنى، وهي تشغل مساحة واسعة من الأرض، تلفت الأنظار بقبابها العديدة المنتظمة كالعقد حول قبة رئيسية كبيرة، يحيط بها منذنتان ممشوقتان في السماء ويتخلل هذه المجموعة المعمارية، حدائق وأشجار باسقة يمتزج جمالها بمحاسن العمارة، كانت تدعى المرج الأخضر وكان في محلها قصر إمارة للفاطميين، بنيت بأمر من السلطان سليمان القانوني سنة (961-

962هـ/1554-1555م) ، وبنى مكانه السلطان ظاهر بيبرس القصر الأبلق، وهدم هذا القصر في زمن تيمور لينك، وأقام مكانه السلطان سليمان مجمعاً معمارياً عام (922هـ/1516م)[19]. ثم بنيت مدرسة في شرقها ألحقت بالتكية سنة (966-967هـ/1559م) وهي السنة نفسها التي توفي فيها السلطان سليمان القانوني أي (1566م)[20]. استغرق بناؤها ست سنوات وكان بناؤها فريداً ومميزاً كما كانت تحفة حقيقة في مدينة دمشق، وهي من تصميم وإشراف المهندس العثماني الشهير سنان باشا، وكان القصد الرئيسي من بنائها هو إيواء الطلبة الغرباء وإنشاء مكان واسع يستقر فيه الحجاج الأتراك بالإضافة لإقامة الأسواق فيها خارج المدينة المزدحمة[21].

المراحل التاريخية للتكية السليمانية

- بدأ العمل بالتكية السليمانية الكبرى في سنة (943هـ/1554م)، وقد كانت على عهد السلطان سليمان القانوني والذي سميت على اسمه.
- شرع بالبناء على أنقاض قصر الأبلق القصر الذي بناه الملك الظاهر بيبرس في العهد المملوكي على طريق الحجاج وكان قد تهدم في الغزو المغولي لدمشق، فاستعملت الأساسات في البناء ويعتقد أن جزء كبيراً من الأحجار المستخدمة في بناء التكية كانت مستعملة في القصر نفسه. انتهت أعمال البناء في التكية بعد 5 أعوام تحديدياً من بدءها أي في سنة (948هـ/1559م) في عهد الوالي خضر باشا.
- تألفت التكية السليمانية من عدة مباني، أهمها كان الجامع في الجهة الجنوبية و الموجهة نحو القبلة بالتحديد وعلى الجهتين الغربية و الشرقية توضعت غرف الدراويش ذات القباب و المناو، من الجهة الشمالية توضعت عدة صالات الصالتان الشماليتان الكبيرتان كانت تتمتعان بمداخن طويلة و حوض كبير في المنتصف كانت لهم وظيفة المطبخ العام الإطعام والفقراء و الدراويش، أما الصالتين الغربية و الشرقية ذات الفراغ الداخلي المفتوح كانتا لموائد الطعام، وهكذا اتخذت التكية على عاتقها وظيفة إيواء الدراويشوإطعامهم إضافة الى الحجاج الذين كانو يبيتون الى جانب موقعها و يفيض النهر عليهم فأصبحت تأويهم من دون مقابل و على حساب السلطان الخاص.
- ألحقت فيما بعد المدرسة سوق الحرف اليدوية (حاليا) بالتكية في عهد الوالي لالا مصطفى باشا، وجهت نحو الجنوب بتوجيه أدق.
- استخدمت للتدريس ومكان لإيواء طلاب العلم والمتصوفيين.
- في سنة (1246هـ/1957م) ظهرت فكرة تأسيس المتحف الحربي في التكية السليمانية وتم الافتتاح في سنة 1959م. في سنة 2008م تم نقل المتحف الحربي ليتم العمل على ترميمها[22]يحيط بمبنى التكية السليمانية سور حجري تخترقه ثلاثة أبواب البوابتان الرئيستان في المحور الشرقي – الغربي وذلك تبعاً لطريق الحجيج ومجرى نهر بردى، أما البوابة الثالثة فهي صغيرة يتقدمها رواق تعلوه قبة وتطل على نهر بردى في جهة شمال المبنى. يضم المبنى التكية

والجامع والمطبخ والمستودعات وجمال الحدائق في هذا المبنى يؤكد الرغبة في توفير حسن الإقامة الطيبة للحجاج، ولطلاب العلوم.

ثانياً: بنية الفضاء الداخلي للتكية

تبلغ أبعاد مبنى التكية وحده 86م×127م أي مساحة 10،822م^2. أما بالنسبة لبنية فضائها الداخلي فأحد الأمور المميزة بها انها تحتوي على عمارتين يتميز كل منها بأسلوب مختلف عن المبنى الآخر وذلك حسب البنية الداخلية الخاصة بكل وظيفة في كل مبنى، فنجد الجامع والتكية والغرف الخاصة بالمقيمين والطلاب، كما نجد المدرسة والمصلى الخاص بها والسوق، وقسم الخدمات المسؤول عن تلبية متطلبات هذه التكية بشكل عام.

العمارة الغربية بنيت وفق العمارة العثمانية، وتشمل على تكية فيها جامع يقع في منتصف القسم الجنوبي القبلي من الصحن وهو حرم وصحن وهو صحن التكية المشترك، وهذا الحرم مربع الشكل طول ضلعه ١٦ متراً تغطيه قبة عالية ذات قطر واسع لها عنق مؤلف من عدد من النوافذ ذات الزجاج المعشق، وهذا الجامع محاط بسور مستطيل أطواله 9412م، ومزود بثلاثة أبواب رئيسة أحدها في الشمال، تتقدمه قبة صغيرة على أربعة أقواس محمولة على أركان الجدران في زواياها مثلثات كروية، والثاني في الشرق والثالث في الغرب. وتتألف من صحن سماوي محاط بأروقة وغرف مسقوفة بالقباب، يقسمها المحور الممتد بين البابين الشرقي والغربي إلى قسمين جنوبي، ويحتوي على جامع يتوسط الجهة القبلية مع مئذنتيه[23]وبحرة مستطيلة أمامه تأخذ مياهها من طالع نهر بانياس[24].

يقع حرم الجامع في جنوب مبنى التكية التي توجد بداخل التكية السليمانية، ويتقدمه رواق رحب ومزدوج يعتمد على صفين من الأعمدة، يتألف الصف الأول من أربعة أعمدة يعلو كلاً منها قوس، ويتقدم الصف الثاني إلى الأمام ولكنه ينخفض عن الرواق الأول، ويتألف من اثني عشر عموداً، وهذا الرواق المزدوج أمام حرم الجامع يحقق توسعة للجامع، وإمكانية زيادة استيعاب عدد المصلين من أفواج الحجاج وغيرهم، ويتميز حرم الجامع المربع الشكل بجمال قبته. والجدير بالذكر أن المعمار لم يرغب في جعل الجدران سميكة أكثر من اللازم لهذا اعتمد على الدعائم الجدارية أو الأكتاف الجدارية لصد ثقل القبة في جهة الجنوب، علماً أن المئذنتين الرشيقتين الشاهقتين تقومان في الزاويتين الشماليتين بتحمل هذا الثقل في الجهة الشمالية، وأن الجدار الشمالي للجامع أكثر سماكة من بقية جدران الجامع[25].

وأمام مبنى الجامع ورواقه المزدوج بحيرة في صحن المبنى كأنها مرآة مائية تعكس جمال أشعة الشمس ونباتات الحديقة. لهذه البركة شكل مستطيل كسيت بأحجار وردية اللون وسوداء متناوبة وتتراقص المياه من نوافيرها بإيقاعات تترك أثرها الجمالي في نفوس الجميع. وتبدو على كل من جانبي صحن المبنى ست غرف متساوية تعلوها القباب، ويتقدم كل مجموعة منها رواق تغطيه القباب وتحمله أعمدة رشيقة. والجدير بالذكر أن توزيع هذه الأعمدة الرشيقة تم على أساس أن كل قبتين صغيرتين من قباب هذا الرواق تقابلان قبة كبيرة من قباب هذه الغرف الكائنة خلف الرواق، إضافة إلى ذلك أن مدخنة شاقولية تسهم في مواجهة تموجات المنظور الأفقي[26].

ويعلو جدران الحرم نوافذ كانت محلاة بالمعشق، أما واجهات الحرم من الخارج فهي مؤلفة من مداميك أبلقية من الحجر الأبيض والأسود بشكل متناوب، وهو طابع جميع جدران هذه التكية، ولعل هذا التشكيل البديع كان مطابقاً لتشكيل

المباني المملوكية، وبخاصة قصر الأبلق الذي كان قد أنشأه الملك الظاهر بيبرس، وهدمه تيمورلنك وكان السلطان سليمان قد أعاد استعمال حجارته في موقع التكية نفسه.

ومن أروع ما يميز التكية السليمانية النواحي الفنية التي تمثلت الزخارف التي تعلو الأبواب والنوافذ، أو التي تزين جدران المسجدين من الداخل على شكل سجاجيد، وهذه الزخارف مؤلفة من ألواح خزفية صنعت كلها في دمشق، وهي ذات مواضيع زخرفية نباتية وكتابات قرآنية بلونين، الأزرق والأخضر وبعض اللون الأحمر الرماني الذي امتازت به ألواح الخزف الدمشقي والتي يميزها عن الخزف التركي.

وكأحد أهم العناصر المعمارية للجامع المئذنتان في زاويتا الجدار الشمالي مكان القصر الأبلق وهما مضلعتان ولكن تبدوان أسطوانيدين يعلوهما قمع مخروطي من الرصاص، كأنهما مائلتان وتدلان على تأثير أشكال مآذن استابول، ولكل مئذنة شرفة محمولة على مساند من المقرنصاتيصل طولها حتى شرفة المؤذن الى ٣٠ متر.

والجدير بالذكر أن مبنى التكية السليمانية يضم أيضاً تربة دفن فيها عدد من العثمانيين الكبار. فقبور ومدافن بعض السلاطين العثمانيين وعائلاتهم لا تزال قائمة الى الآن وتستقبل زوارها من المسؤولين الأتراك وعائلات السلاطين المدفونين فيها، وتتوضع في القسم الجنوبي وعلى طرفي المسجد الرئيسي.

وبالعودة إلى بنية الفضاء الداخلي الخاصة بالتكية السليمانية فيجدر ذكر كل من: (الغرف) المجموعتان السكنيتان : تتوزع غرف السكن المتساوية الحجم على جناحين غربي وشرقي، في كل منها 6غرف مربعة الشكل7أمتار تقريبا[27]، يتقدمها رواق على أعمدة يفصل بينها و بين الصحن، والكل مسقوف بالقباب لكن قباب الغرف أكثر ارتفاعا و أكبر حجما من قباب الرواق، وقد أعدت هذه الغرف لسكن نزلاء التكية[28]، و في كل غرفة مدفئة من الحجر المنحوت لها مدخنة تبرز فوق القباب حفرت في الجدار بين القبتين، حيث أصبحت كل قبة تمثل فراغ مستقل عن غيره بالتدفئة، ويذكر أن هذه القباب كانت في أيامه مكسوة بالرصاص ولا يوجد اليوم شيئ منه. ويلاحظ في داخل هذه الغرف أن الجدار الجنوبي لكل غرفة فيه حنية المدفئة وخزائن جدارية. وتطل منها نافذة وباب على صحن المبنى. كما تطل نافذتان صغيرتان على الحديقة التي كانت حول المنشأة من الخلف.

ويتوسع صحن المبنى ليضم قسم الخدمات الذي يتوسطه المطبخ الذي تعلوه أربع قباب ذات فتحات للتهوية الضرورية، ويتصل بكل جانب من جانبي هذا المطبخ غرفتان مربعتا الشكل يعلو كلاً منهما سقف هرمي مقطوع في أعلاه، جعلت هاتان الغرفتان مستودعاً ومخبزاً، وجعلت الغرفتان الأخريان للقيم على هذه المنشأة. وفي كل جانب من جانبي مجموعة المطبخ المعماري قاعة طويلة جداً يتوسطها صف من الدعائم يقسم هذه القاعة إلى جناحين، ويعلو هذه القاعة عدد من القباب موزعة في صفين في كل منهما سبع قباب.

ويعلو مقدمة مجموعة المطبخ المعمارية اثنتا عشرة قبة صغيرة، علماً أن عدد مجموع قباب المبنى هو ثمان وثمانون قبة وتنفصل مجموعة المطبخ المعمارية عن هاتين القاعتين الطويلتين الجانبيتين[29].

الخانات: تمتدان من الشمال إلى الجنوب احداهما في الجانب الغربي والأخرى في الجانب الشرقي، طول كل منها ٤٠ م، يقسمها إلى رواقين صف من الأعمدة الغليظة تحمل قباب الأسقف الأربعة عشر كانت لهما وظيفة تخزين المؤن.

المطبخ: هو القاعة المتوسطة في الجهة الشمالية، يفتح على الفراغ الداخلي والخارجي بأبواب المطبخ مغطى بقبتين وقبوتين متصالبتين، يتوسط كل منها مدخنة ذات نوافذ لخروج أبخرة الطعام والطبخ، فضلاً عن وجود حوض للماء لحاجات المطبخ أيضاً[30].

قاعتي الطعام: تتوسطان مع المطبخ والمستودعات القسم الشمالي من التكية يتقدمه رواق على أعمدة على شاكلة الأروقة المحيطة بالصحن، لكل غرفة منهما سبيل ماء كبير في الحائط ومدخنة حجرية ضخمة، كما تتميز بنوافذها المستديرة ذات الزجاج المعشق

ويترك السور بينها وبين الأبنية، حدائق توزع في أطراف العمارة[31]. ورغم طابع البساطة المسيطر على هذه العمارة، إلا أنها تتحلى بأناقة وانسجام في الخطوط وفي تناوب اللونين الأسود والابيض في مداميك جامعها وقناطر أروقتها ذات الأقواس المدببة، وانتشار ألواح الخزف الملون (القيشاني) فوق عتبات قاعاتها، وفي العتبة نوافذ جصية مطعمة بفصوص الزجاج الملون[32].

أما العمارة الشرقية فهي مدرسة مستقلة عن التكية، تشبه في طراز عمارتها وتصميمها مبنى التكية وأخذ بناؤها الطابع السائد في أساليب الفن العمراني الاستنابولي. وهي ذات بنية داخلية شبيه بمخطط العمارة الغربية، ومنسجمة معه في الخطوط العامة. الا ان زخرفتها أغنى وأكثر ألوانا. تقع شرق التكية، في جهتها الشمالية السوق[33].

وبالنسبة لبنية فضاءها الداخلي، يوجد وسطها صحن مستطيل مزود ببركة، وتكسو الجدران الداخلية الواح القاشاني والأبلق حيث يتوسط الجدران شريط من بلاطات القاشاني رسمت عليها شارفات الواجهات الخارجية غنية بالزخارف نجدها في القوس ذي الحجارة الملونة بالتناوب وفي الأشرطة المنقوشة على شكل ضفائر، وفي الحليات المستديرة المرصعة والحجارة الملونة[34].

ويتواجد في الجهة الجنوبية بناء تعلوه قبة كبيرة أيضاً دلالة على تخصيصة ليكون مسجداً لصلاة الطلاب، ويدعى باللغة العثمانية: "مصلى سليمي مدرسة" وهو بالأصح المدرسة السليمانية.

كما تتألف المدرسة من مجموعة من الغرف الصغيرة تستخدم سابقا للطلاب عددها اثنتا عشرة غرفة، يتقدمها أروقة مفتوحة على الصحن المتوسط لها، تتوزع على جبهات المبنى الأربع حول الصحن، مسقوفة بالقباب المحمولة على قناطر ذات أعمدة رشيقة وقصيرة.

وتبلغ أبعاد كل غرفة 6م×6م ومساحتها 36م^2. وهناك ثلاث قباب تغطي دهليز المدخل، والرواق الأمامي لمصلى المدرسة[35].

وفي وسط الصحن، بركة مستطيلة مركزية، وفي الجهةالجنوبية مسجد صغير بني ليكون مصلى للمدرسة. وللمدرسة باب رئيسي، وهو في منتصف واجهتها الشمالية، وأربعة أبواب ثانوية في الجهات الأخرى[36].

والمصلى بناء مربع الشكل تعلوه قبة كبيرة وجميلة. تزينه ألواح الخزف القاشاني الجميلة، والنوافذ الجصية المطعمة بألواح الزجاج الملون، وكانت القبة فوق رقبة مائلة وتتألف من اثني عشر ضلعاً وتخترقها اثنتا عشرة نافذة جصية ذات ألواح زجاجية ملونة.

وكل غرفة من غرف الطلاب مسقوفة بقبة، ولها نوافذ تفتح على الصحن الداخلي والجدار الخارجي، ويتقدم الغرف رواق مسقوف بقبب. تستعمل حالياً كسوق للمهن اليدوية يعمل ضمنها الحرفيون ويعرضون منتجاتهم.

وتبعد المدرسة عن التكية مسافة خمسة عشر متراً، وليس لها سور إلا انه الصق بواجهاتها الشمالية الخارجية دكاكين تؤلف الجناح الجنوبي للسوق الممتد من الشرق إلى الغرب بطول خمسة وثمانين متراً[37]. السوق : يقع شمال المدرسة، ويفتح إلى خارج الكلية بمدخل شمالي وآخر شرقي، كما يتصل مع التكية والمدرسة بمدخلين، تتوزع المحلات على ضلعيه الشمالي والجنوبي، يضم كل جانب 22 محلاً والمحلات عبارة عن فراغات مغطاة بقبب طولية ومعظم القبب مازالت موجودة حتى اليوم[38]والجدير بالذكر أنه كان يعلو هذه الدكاكين حجيرات صغيرة تهدمت

وللجناح الشمالي من السوق، باب واسع يواجه باب المدرسة الرئيسي، وهناك باب خارجي في الجهة الشرقية يؤدي إلى السوق فالمدرسة، وقد تهدم وأعيد بناؤه في أيام السلطان مصطفى الثالث لأن هناك كتابة أثرية على عتبة هذا الباب الشرقي تتضمن ما يأتي جدد هذا الباب السلطاني السليماني في زمان السلطان بن السلطان مصطفى خان بن السلطان أحمد خان بنظارة المرحوم موسى بك»، كما تهدم جانب من الجناح الشمالي للسوق، وقامت مكانه بناية حديثه مقروزارة السياحة حالياً). هذه العمارة أي المدرسة، يغلب عليها طابع التقشف والبساطة، وهي فقيرة بالزخارف، إذا قيست بمدارس العهدين الأيوبي والمملوكي. ومع ذلك ففي مصلاها ألواح من القيشاني ونوافذ جصية مطعمة بفصوص الزجاج الملون[39].

وبما أن الإنسان يتميز بحسه الجمالي للألوان، فقد تم الاهتمام بالألوان وغناها الذي يبدو فيما يأتي: تناوب ألوان أحجار مداميك الجدران التي تبدو بشكل أشرطة أو نطاقات أفقية من الأحجار البازلتية السوداء والأحجار الجيرية البيضاء اللون. إسهام ألواح الخزف القاشاني، التي تعلو النوافذ والأبواب، في إضفاء جمالية الألوان على المبنى. استخدام الزخارف النافرة في أطر واجهة حرم الجامع ومحرابه، وهناك مقرنصات تيجان الأعمدة ومقرنصات البوابات والمحراب، وتتكون هذه المقرنصات من رؤوس بارزة وفراغات مجوفة متناوبة معها في إيقاعات جذابة. جميع هذه العناصر المكونة للفضاء الداخلي بما فيها الأروقة والصحن المشجر وجمال ألوان زجاج نوافذ قبة حرم الجامع، وحديد النوافذ، وألواح الخزف ورسومه وكتاباته العربية، وجمال الفسيفساء، وخشبيات النوافذ والمنبر، والإضاءة، والحدائق، وإيقاعات مياه النوافير يجعل فن عمارة هذا المبنى مجمعاً للفنون الإسلامية[40].

الخاتمة:

توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى الكثير من النتائج منها:

1- تميزت بنية الفضاء الداخلي باعتماد المعماري العثماني في خط البناء والتكوين فقط على الباحة السماوية المنتظمة ذات الشكل المستطيل تحيط بها أروقة مسقوفة بالقباب تليها الغرف والأواوين.أما بالنسبة للفتحات الداخلية والخارجية في العصر العثماني فقد كانت فتحة الباب الرئيسي ضمن أيوان مرتفع بارتفاع الواجهة . واستخدم نوعين من الأقواس في فتحات أبنية التصوف، إما القوس العباسي المدبب أو القوس المجزوء من الدائرة (ربع أو نصف دائرة، بالإضافة لاستخدام الفتحات المستطيلة الشكل، ولم يستخدم القوس المفصص الذي ظهر في العصر المملوكي، وكانت اطلالة الفتحات نحو الداخل بفتحات كبيرة أما الفتحات الخارجية كانت صغيرة الحجم إن وجدت.

2- انفردت أبنية التصوف ببنية داخلية مميزة عن باقي الأبنية الدينية، فقد كانت مأوى للصوفية المتعبدين والفقراء، كما كانت تحتوي على غرف لضيوفها والحجاج المسلمين والطلبة وألحق ببعضها ترب لدفن الأشخاص الذين أمضوا حياتهم فيها.

3- اختلفت أبنية التكايا ببنيتها الداخلية عن باقي الأبنية الدينية ببساطتها وتواضعها تحقيقاً للأهداف التي لطالما طمح لها الدراويش والمريدين، ولكنها لم تخلو من الطابع الجمالي الذي تميزت به هذه الحقبة الزمنية سواء كانت أمور وظائفيا أم جمالية ولكن ضمن حدود المعقول دون تكلف.

4- لاحظنا خلال هذه الدراسة حرص السلاطين والأمراء والأولياء في العصر العثماني على ترك بصمة سلطانية دينية في كل مدينة يتعلق بها اسم أحدهم، علها تكون شاهد له من ذلك العصر، أو أنها أقيمت من قبل كبار الدولة الذين يكنون المحبة والاحترام لأي شخصية مهمة أخرى، وتعبيراً منهم عن ذلك حرصوا على إنشاء هذا النوع من الأبنية الخيرية، لاقتران اسم من يحبون بعمل الخير.

5- تعددت وظائف التكايا وأشكال أبنية التصوف الدمشقية فنجدها ذات أهداف عامة واحدة لكن بوظائف متعددة.

أ- بعض التكايا كان كبيراً وشاملاً لكثير من الأنشطة سواء العلمية أو الدينية أو حتى الاجتماعية كالتكية السليمانية، فإننا نجدها تحتوي مسجداً ومدرسة وسوقاً وغرفاً لاستقبال الحجاج والمريدين ومطبخاً لتلبية احتياجات المجتمع المتواجد بها من طعام وشراب وعلاوة على ذلك فإنها تحتوي تربة لدفن السلاطين.

ب-تنوعت أشكال أبنية التصوف فإننا نرى اختلاف بنية التكية السليمانية عن تلك الأبنية الصوفية البسيطة التي لم تكن تحتوي إلا بعض القاعات لأداء الصلاة وممارسة الطقوس الصوفية كالزاوية الصمادية.

6- غلب على بعض التكايا مظهر الجامع وتوارت الملامح الخاصة بأبنية التصوف عن الأنظار كالتكية النقشبندية أو ما يسمى حالياً بالجامع المرادي، إلا أن الداخل إلى المبنى يكتشف بأنه مجمع معماري كبير ومتنوع يحوي مسجداً ينفتح حرمه على الصحن الكبير المشترك مع التكية إلا أن هذا الصحن والغرف المحيطة به والتربة، مجموعة معمارية واحدة متاخمة للمسجد، ولكنها بتركيب معماري مختلف الأساس.

7- تميزت العمارة وبنيتها الداخلية الاسلامية العثمانية بصبغة مختلفة عما سبقها من عصور، فاكتست أبنيتها بطراز يجمع ما بين جمال العمارة في بلاد الأناضول وما بيت العراقة العربية الدمشقية.

8- انفردت العمارة الإسلامية والعثمانية خصوصا بالعمارة الخيرية أو ما يسمى بأبنية التصوف وذلك اقتراناً بحركات التصوف الي ظهرت وتميزت واشتهرت في العصر العثماني.

9- تعددت وظائف التكايا وأشكال أبنية التصوف الدمشقية فنجدها ذات أهداف عامة واحدة لكن بوظائف متعددة.

أ- بعض التكايا كان كبيراً وشاملاً لكثير من الأنشطة سواء العلمية أو الدينية أو حتى الاجتماعية كالتكية السليمانية، فإننا نجدها تحتوي مسجداً ومدرسة وسوقاً وغرفاً لاستقبال الحجاج والمريدين ومطبخاً لتلبية احتياجات المجتمع المتواجد بها من طعام وشراب وعلاوة على ذلك فإنها تحتوي تربة لدفن السلاطين.

ب-تنوعت أشكال أبنية التصوف فإننا نرى اختلاف بنية التكية السليمانية عن تلك الأبنية الصوفية البسيطة التي لم تكن تحتوي إلا بعض القاعات لأداء الصلاة وممارسة الطقوس الصوفية كالزاوية الصمادية. كما تعلقت بعض التكايا بوظيفتها الأساسية فاكتسى بعضها بطابع وبنية الفضاء الداخلي الخاصة بالأضرحة.

10- كانت العناصر الزخرفية في العصر العثماني ظاهرة في الوجهات الداخلية والخارجية وغنية بالزخرفة والزينة بالإضافة للمداميك المتناوبة الألوان والشرفات في نهاية الواجهات وهذا مطابق لخصائص العمارة في العصر العثماني.

Abstract

The design of the inner space of the city of Damascus takaya in the Ottoman era

By Alaa Tariq Youssef Al-Shayeb

This research discusses the internal structure of the Sulaymaniyah and Salimiyya tekkes, highlighting the key elements of the interior space and the materials used in these tekkes. These buildings were distinguished by a different internal structure compared to other religious buildings of that era and were similar to the Ottoman tekkes found in Anatolia after the conquest of Constantinople.

الهوامش

[1]– التونجي، محمد، (1969)، المعجم الذهبي، فارسي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص232.

[2]– حسن، حسن ابراهيم، (1967م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ص346.

[3]– الزبيدي، مرتضى بن محمد (1145–1205هـ/732–1790م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (2001م)، م6، ص240.

[4]– غالب، عبد الرحيم، (1988م)، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس برس، بيروت، مادة التكية، ص365. وسيشار إليه لاحقاً: غالب، موسوعة العمارة الإسلامية.

[5]– كرد علي، محمد، خطط الشام (1983)، مكتبة النوري، دمشق، ط2، 6 أجزاء، ج6، ص130–132.

[6]– غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص365.

[7]– لطفي، لطفي فؤاد، (2001م) التاريخ العمراني لدمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص365. وسيشار إليه لاحقاً: لطفي، التاريخ العمراني لدمشق.

[8]– هنداوي، سهام، (2009) تاريخ دمشق دار ومؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ط1، ص127.

[9]– نعيسة، يوسف جميل (1986)، مجتمع مدينة دمشق مجلدين دار طلاس المنشورات، دمشق، سوريا، ص159–160.

[10]– ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد(880–953هـ/1475–1546م)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق، محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية في دمشق، سوريا،، 1980م، م2، ص79.

[11]– الريحاوي، عبد القادر. (1969) مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية، المجلد الخامس، ط1، المطبعة الخيرية، مصر (1306هـ / 1888م)، ص76.

[12]– احترقت التكية بعد بنائها، وجددت على عهد السلطان سليمان عام 962هـ والكتابة منقوشة فوق الباب.

[13]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص369.

[14]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص370.

[15]– الريحاوي، عبد القادر، (1985م)، العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ص61. وسيشار إليه لاحقاً: الريحاوي، العمارة العربية الإسلامية.

[16]– ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج1، ص70.

[17]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص371.

[18]– ابن طولون، سجل رقم 11 لعامي 1092هـ/1093هـ الوثيقة رقم 172، ص70.

[19]– الغزي، نجم الدين، (1945م)، الكواكب السائرة، ج1، تحقيق جبرائيل جبور، المطبعة الأميريكية، بيروت. وسيشار إليه لاحقاً: الغزي، الكواكب السائرة.

[20]– نعيسة، مجتمع مدينة دمشق، ج1، ص160–161.

[21]– العلبي، أكرم، (1989م)، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق، سوريا، ط1، ص313–314.

[22]– الخضري ، لين . (2015) . مقال التكية ، قصة عمارة وتصوف ، عن موقع مجتمع أرابيسك http://www.arabesquesociety.com/.مقال التكية السليمانية في دمشق (2011).

[23]– المرادي، محمد خليل (1422هـ/2001م) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق: أكرم حسن العلبي 4 مجلدات، دار صادر، بيروت، ط1، ص280. وسيشار إليه لاحقاً: المرادي، سلك الدرر. وقد ورد خبر عن تجديد هاتين المئذنتين في القرن12هـ في ترجمة فتحي الدفتري سنة ألف وتسعة وخمسين، على يد أسعد باشا العظم، جدد منارتي السليمانية.

[24]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص373.

[25]– زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية في دمشق.

[26]– زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية في دمشق.

[27]– بوكوك، ريتشارد، (1745م)، وصف الشرق ، م2، ص122. ذكر أن الرواق والفرن مسقوفان بقباب صغيرة مغطاة بالرصاص.

[28]– لورته، رحلة إلى الشرق، 1884، ص204، ذكر أنه كان يجري فيها رقص الدراويش.

[29]– زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية في دمشق.

[30]– الخضري ، لين . (2015) . مقال التكية ، قصة عمارة وتصوف ، عن موقع مجتمع أرابيسك http://www.arabesquesociety.com/.

[31]– الريحاوي، العمارة العربية الإسلامية، ص11.

[32]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص374.

[33]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص374.

[34]– الريحاوي، العمارة العربية الإسلامية، ص12.

[35]– زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية.

[36]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص374.

[37]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص374.

[38]– الخضري ، لين . (2015) . مقال التكية ، قصة عمارة وتصوف ، عن موقع مجتمع أرابيسك http://www.arabesquesociety.com/.

[39]– لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، ص379.

[40]– زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية.

المصادر والمراجع:

ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد(880–953هـ/1475–1546م)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق، محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية في دمشق، سوريا،، 1980م.

بوكوك، ريتشارد، (1745م)، وصف الشرق، م2.

التونجي، محمد، (1969)، المعجم الذهبي، فارسي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

حسن، حسن ابراهيم، (1967م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

الخضري، لين. (2015). مقال التكية، قصة عمارة وتصوف، عن موقع مجتمع أرابيسك http://www.arabesquesociety.com/.

الريحاوي، عبد القادر. (1969) مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية، المجلد الخامس، ط1، المطبعة الخيرية، مصر (1306هـ / 1888م).

الريحاوي، عبد القادر، (1985م)، العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا.

الزبيدي، مرتضى بن محمد (1145-1205هـ/732-1790م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (2001م)

زهدي، بشير، 2011م، مقال التكية السليمانية في دمشق.

العلبي، أكرم، (1989م)، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق، سوريا، ط1.

غالب، عبد الرحيم، (1988م)، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس برس، بيروت.

الغزي، نجم الدين، (1945م)، الكواكب السائرة، ج1، تحقيق جبرائيل جبور، المطبعة الأميريكية، بيروت

كرد علي محمد، خطط الشام (1983). مكتبة النوري، دمشق،ط2، 6 أجزاء، ج 6.

لطفي، لطفي فؤاد، (2001م) التاريخ العمراني لدمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق .

لورته، رحلة إلى الشرق 1884 .

المرادي، محمد خليل (1422هـ/2001م) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق: أكرم حسن العلبي 4 مجلدات، دار صادر، بيروت، ط1.

نعيسة، يوسف جميل (1986) مجتمع مدينة دمشق مجلدين دار طلاس المنشورات، دمشق سوريا.

هنداوي، سهام (2009) تاريخ دمشق دار ومؤسسة رسلان، ط1، دمشق، سوريا.